أبواب السماء

د. نوار بن الشلي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبواب السماء

د/ نوّار بن الشلي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«.. إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح».

الترمذي في سننه: ٤٧٨ وقال الألباني: صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أحمده تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه؛ ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربي من شيء بعد، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين؛ سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وصحابته الطيبين الطاهرين وبعد:

فهذه رسالة في الأحوال والأوقات التي تفتح فيها أبواب السماء وما ورد في شأن ذلك من الأقوال والأدعية؛ جمعتها من كتب السنة المطهرة وأنا أسأل الله تعالى أن يمن علينا بالتوفيق لحسن استغلالها، وأن يجعلنا ممن يبادرون ويسابقون لمرضاته فيتقبل منهم ويفتح لهم أبواب سماواته ورحمته.

والذي يرتفع إلى السماء وتفتح له أبوابها: **الدعاء والعمل الصالح وأرواح المؤمنين**، لذلك قسمت مباحث الرسالة على هذه المعاني الثلاثة، وأعقبتها بما تغلق دونه أبواب السماء فلا يرتفع من الأقوال والأعمال نعوذ بالله من الخذلان؛ ليكون المؤمن على بصيرة من أمره وبضدها تتميز الأشياء.

وإنه لمن سعادة المرء أن يوفق لمعرفة واستغلال الأقوال والأحوال والأوقات التي يفتح فيها ربنا تبارك وتعالى أبواب سماواته فيتقبل من عباده الصالحين دعاءهم وعملهم الصالح، وإنها لمن النفحات التي لله في دهره والتي دعي المؤمن للتعرض لها عسى أن يصيبه منها شيء فلا يشقى أبدا.

وقد كان دأب الصالحين من سلف الأمة استغلال هذه الأوقات والأحوال والجأر إلى الله بالدعاء في هذه المواطن ابتغاء فضل الله ورحمته.

وفي العلم بهذه الأحوال والأوقات الشريفة ركون إلى العلم وتمسك بالخبر لئلا يزين الشيطان لبعضهم فإذا رأى ضوءا أو نورا في السماء قال: فتحت لي أبواب السماء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والله تعالى أسأل أن يجعله عملا خالصا، ويجعل ظل الفائدة به ممدودا لا قالصا، والأجر على العناء فيه كاملا لا ناقصا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب فقير عفو ربه

نوّار الساسي بن الشلي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما فتحت وتفتح له أبواب السماء

أول ما أفتتح به هذا السفر مستعينا بالله؛ ما تفتح له (أبواب السماء)، وقد رأيت ألا أخليه مما فتحت له أبواب السماء بل به أستهل؛ إذ لم تفتح لأحد أكرم على الله من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ــ رزقنا الله حبه و شفاعته ــ:

مرحبًا به، فنعم المجيء جاء:

ــ عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به: « بينما أنا في الحطيم - وربما قال في الحجر - مضطجعًا إذ أتاني آت، فشق ما بين هذه إلى هذه؛ يعني من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانًا، فغُسل قلبي، ثم حشي، ثم أعيد)) وفي رواية: ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم مليء إيمانًا وحكمةً - ثم أتيت بدابَّة دون البغل وفوق الحمار، أبيض يقال له: البراق، يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل **حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح**، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه. قال: نعم قيل: **مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، ففتح** فلما خلصت، فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي **حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح** قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل وقد أرسل اليه؟ قال: نعم، **قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء. ففتح**. فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة، قال: هذا يحيى وهذا عيسى فسلم عليهما، فسلمت فردًا، ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي **إلى السماء الثالثة، فاستفتح**، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك! قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه! قال: نعم. قيل: **مرحبًا به فنعم المجيء جاء، ففُتح**، فلما خلصتُ إذا يوسف، قال: هذا يوسف، فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ. ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي **حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح**، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: **نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجيء جاء**، ففتح فلما خلصت فإذا إدريس، فقال: هذا إدريس، فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي **حتى أتى**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا. قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. **قيل: مرحبًا به فنعم المجيء جاء، ففتح**، فلما خلصت، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي حتى **أتى السماء السادسة، فاستفتح**، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: **مرحبًا به فنعم المجيء جاء**، فلما خلصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى، فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزت بكى، قيل: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلامًا بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي، ثم صعد بي **إلى السماء السابعة، فاستفتح** جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قيل: **مرحبا به فنعم المجيء جاء**، فلما خلصت، فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك إبراهيم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام. ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رفعتُ إلى سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذا سدرة المنتهى، فإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران قلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أمَّا الباطنان فنهران في الجنة، وأمَّا الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة أنت عليها وأمتك، ثم فرضت عليَّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أُمرتَ؟ قلت: أُمرتُ بخمسين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك: لا تستطع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فسله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييتُ؛ ولكني أرضى وأسلم. قال: فلما جاوزت، نادى مناد، أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»[1].

ـ و عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه، فلم نزايل ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس **ففتحت لنا أبواب السماء** ورأيت الجنة والنار»[2].

ـ وفي كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينا أنا قاعد ذات يوم، إذ دخل علي جبريل، فوكز بين كتفي، فقمت إلى شجرة مثل وكري الطير، فقعد في واحدة، وقعدت في الأخرى، فارتفعت حتى سدت بين الخافقين، ولو شئت أن أمس السماء لمسست، وأنا أقلب طرفي، فالتفت إلى جبريل فإذا هو كأنه حلس لاطئ، فعرفت فضل علمه بالله، **وفتح لي باب من أبواب السماء**، فرأيت النور الأعظم، ولط دوني الحجاب، رفرفه الدر والياقوت، فأوحى الله عز وجل إلي ما شاء أن يوحي»[3].

ـ قول كلمة التوحيد بإخلاص:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا، إلا فتحت له أبواب السماء، حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر»[4].

وعن رجلين من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أنهما سمعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: « ما قال عبد قط: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مخلصا بها روحه، مصدقا بها قلبه لسانه، **إلا فتق له أبواب السماء** حتى ينظر الله إلى قائلها، وحق لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤله »[5].

---

[1] البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم ٣٨٨٧.

[2] مسند أحمد: حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٢٣٣٣٢.

[3] العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني: ٢/٧١٤.

[4] سنن الترمذي: باب الدعوات، باب دعاء أم سلمة، رقم ٣٥٩٠.

[5] النسائي في عمل اليوم والليلة: ثواب من قالها مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه لسانه، رقم ٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عند النداء للصلاة:

ـ وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي، فإذا كبر كبروا، وإذا تشهد تشهدوا، وإذا قال: حي على الصلاة، قال: حي على الصلاة، وإذا قال: حي على الفلاح، قال: حي على الفلاح، ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجابة، المستجاب لها، دعوة الحق، وكلمة التقوى، أحينا عليها وأمتنا عليها، وابعثنا عليها، واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا، ثم يسأل الله حاجته»[٦].

ـ وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ثوب بالصلاة **فتحت أبواب السماء** واستجيب الدعاء»[٧].

إتمام الصلاة بشروطها مع الحفاظ عليها:

ـ في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:«من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت: حفظك الله كما حفظتني. ثم يصعد بها إلى السماء ولها ضوء ونور **فتفتح لها أبواب السماء** حتى تنتهي إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها. فإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت: ضيعك الله كما ضيعتني. ثم أصعدت إلى السماء وعليها ظلمة **فأغلقت دونها أبواب السماء** فلفت كما يلف الثوب الخلق، فيضرب بها وجه صاحبها »[٨].

---

[٦] الحاكم في المستدرك: كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، رقم ٢٠٠٤. وقال صحيح الإسناد.

[٧] أحمد في المسند: مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم ١٤٦٨٩.

[٨] المسند للشاشي: رقم ١٢٩٠، الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين: رقم ٤٢، شعب الإيمان للبيهقي: رقم ٢٨٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يوم عرفة وساعة يوم الجمعة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « يوم الجمعة مثل يوم عرفة **تفتح فيه أبواب السماء** وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه، قيل: أية ساعة؟ قالت: إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة »[٩].

وفي رواية: «إن يوم الجمعة مثل يوم عرفة، تفتح فيه أبواب الرحمة، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيئا إلا أعطاه» قيل: وأية ساعة؟ قالت: «إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة»[١٠].

روح المؤمن:

عن أبي موسى الأشعري قال: «تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحاً من المسك، فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا الذي معكم؟ فيقولون: فلان، ويذكرونه بأحسن عمله، فيقولون: حياكم الله وحيا من معكم، **فيفتح له أبواب السماء** فيصعدونه من الباب الذي كان منه عمله فيشرق وجهه، فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس»[١١].

وسيأتي الحديث عن ذلك مفصلا إن شاء الله.

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ـ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن العبد يسأل الحاجة فلا يصلي علي عقيب سؤاله فترجع الحاجة على سحابة فإذا صلي علي قضيت حاجته واستجيبت دعوته **وتفتحت له أبواب السماء**»[١٢].

فإذا كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تقضي في الدنيا الحاجات فالأولى أن تنجي صاحبها في الآخرة من العذاب والعقوبات وتدخل الجنات العاليات.

---

[٩] ابن المنذر في الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: كتاب صفة الصلاة، ذكر اختلاف أهل العلم في وقت الساعة التي يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة، رقم ١٧٢٠.

[١٠] مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الجمعة، الساعة التي ترجى يوم الجمعة، رقم ٥٤٧١.

[١١] مصنف ابن أبي شيبة:كتاب الجنائز، في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر؟ رقم ١٢٠٦١ – إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين للبيهقي: رقم ٢٢٨ – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ص ٢٦٢.

[١٢] ابن الجوزي في بستان الواعظين ورياض السامعين: الصلاة والدعاء، رقم ٤٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن علي رضي الله عنه قال: «كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم»[١٣].

دخول رمضان:

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل رمضان **فتحت أبواب السماء** وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»[١٤].

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه **تفتح فيه أبواب السماء** وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم»[١٥].

وقد ورد في بعض الروايات: فتحت أبواب الرحمة، وفي بعضها: أبواب الجنة.

ليلة القدر:

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «في تلك الليلة تصفد مردة الجن وتغل عفاريت الجن **وتفتح فيها أبواب السماء** كلها ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب فلذلك قال: {سلام هي حتى مطلع الفجر} [القدر: ٥]»[١٦].

الإمام العادل والصائم ودعوة المظلوم:

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله عز وجل دون الغمام يوم القيامة **وتفتح لها أبواب السماء** ويقول: بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[١٧].

وفي رواية عند الطبراني: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عز وجل: لأنصرنك ولو بعد حين»[١٨].

---

[١٣] الطبراني في الأوسط: رقم ٧٢١، البيهقي في شعب الإيمان: رقم ١٤٧٤.

[١٤] البخاري في صحيحه: كتاب الصوم، باب هل يقال: رمضان أو: شهر رمضان؟ ومن رأى ذلك كله واسعا: رقم ٨٨٥.

[١٥] السنن الكبرى للنسائي:كتاب الصوم، باب الاختلاف على معمر في هذا الحديث: رقم ٢٤٢٧.

[١٦] لطائف المعارف لابن رجب: ص١٨٢.

[١٧] سنن ابن ماجه: كتاب الصيام، باب في الصائم لا ترد دعوته: رقم ١٧٥٢، والترمذي في سننه: رقم ٣٥٩٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حضور النداء والصف في سبيل الله:

ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء** وقلما ترد على داع دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل الله –وفي لفظ – قال: ثنتان لا تردان أو قال ما يردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعض بعضا»[١٩].

وعن مجاهد قال: خطبنا يزيد بن شجرة وكان ما علمت يصدق قوله فعله، قال: « يا أيها الناس احمدوا الله على حسن النعمة عليكم من بين أخضر وأصفر وأحمر، وفي الرجال وما فيها، ولقد أخبرت أن السيوف مفاتيح الجنة، **فإذا أقيمت الصلاة والتقى الزحفان فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة**، وزينت الحور العين، فاطلعن، فإذا أقبل الرجل قلن: اللهم أعنه، اللهم ثبته، فإذا أدبر احتجبن منه وقلن: اللهم اغفر له. فأهكوا وجوه العدو فداكم أبي وأمي، ولا تخزوا الحور العين، فأول نفحة تقطر من دمه يغفر له كل شيء عمله، ويترل إليه زوجتان من الحور العين فتمسحان التراب عن وجهه، وتقولان: قد آن لك، ويقول: قد آن لكما، ويكسوانه حلة ليس من نسيج بني آدم، ولكن من نبت الجنة، لو وضعت بين أصبعيه وسعته، ثم قال: هكذا، وألزق الوسطى والسبابة »[٢٠].

قضاء فريضة وانتظار أخرى:

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا قد حفزه النفس قد حسر عن ركبتيه قال: «أبشروا هذا ربكم **قد فتح بابا من أبواب**

---

[١٨] الدعاء للطبراني: رقم ١٣١٥.

[١٩] مالك في الموطأ: كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء للصلاة، رقم ٧– ابن حبان في صحيحه:كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، ذكر فتح أبواب السماء عند دخول أوقات الصلوات المفروضات، رقم ١٧٢٠ – مصنف عبد الرزاق: كتاب الصلاة، باب الدعاء بين الأذان والإقامة، رقم ١٩١٠– الدعاء للطبراني: رقم ٤٨٩.

[٢٠] الزهد لهناد بن السرى: رقم ١٦٢ ص ١٢٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السماء يباهي بكم الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى»[٢١].

وعن ثابت البناني قال: حدثنا رجل، من أهل الشام، وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص فيسمع منه قال: كنت معه فلقي نوفا، فقال نوف: « ذكر لنا أن الله قال لملائكته: ادعوا إلي عبادي، فقالوا: يا رب وكيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك؟ فقال: إنهم إذا قالوا: لا إله إلا الله فقد استجابوا لي » قال: يقول عبد الله بن عمرو: - قال الشامي: وإن يده لعلى عاتقي أو قال: ذقني ـــ صلينا مع رسول الله صلاة المغرب، أو قال: غيرها - شك سليمان - فقعد رهط أنا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يسرع المشي كأني أنظر إلى رفعه إزاره، كي يكون أحث له في المشي، فانتهى إلي فقال: « ألا أبشروا هذا ربكم **أمر بباب السماء الوسطى - أو قال: السماء - ففتحه** ففاخر بكم الملائكة، فقال: انظروا إلى عبادي أدوا حقا من حقي ثم انتظروا أداء حق آخر يؤدونه »[٢٢].

التكبير والتحميد والتسبيح:

ـــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من القائل كلمة كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله، فقال: عجبت لها **فتحت لها أبواب السماء**. قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك»[٢٣].

---

[٢١] سنن ابن ماجه: أبواب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، رقم ٨٠١ - وأخرجه أحمد: ٦٧٥١، والبزار في مسنده: (٢٣٦٥).

[٢٢] الرد على الجهمية للدارمي: رقم ٨٦ - الزهد والرقائق لابن المبارك: ص ٢- مسند البزار: رقم ٢٣٦٥.

[٢٣] مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة: رقم ٦٠١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أربع ركعات قبل الظهر ليس بينهن تسليم:

ـ وروي عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم **تفتح لهن أبواب السماء**»[٢٤].

وفي رواية قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رأيته يديم أربعا قبل الظهر وقال: «إنه **إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء** فلا يغلق منها باب حتى يصلى الظهر فأنا أحب أن يرفع لي في تلك الساعة خير»[٢٥].

عند نصف الليل:

ـ وعن الحسن رضي الله عنه قال: مر عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال: ما يجلسك هاهنا؟ قال: استعملني على هذا المكان يعني زيادا؛ فقال له عثمان: ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: بلى. فقال عثمان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«كان لداود نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول: يا آل داود قوموا فصلوا؛ فإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عاشر» فركب كلاب بن أمية سفينة فأتى زيادا فاستعفاه فأعفاه.

و الساعة التي يستجيب فيها الله الدعاء وردت مصرحا بها فيما رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« **تفتح أبواب السماء** نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارا »[٢٦].

---

[٢٤] أبو داود في سننه: باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، باب الأربع قبل الظهر وبعدها: رقم ١٢٧٠ – صحيح ابن خزيمة:كتاب الصلاة، باب ذكر الأخبار المنصوصة والدالة على خلاف قول من زعم أن تطوع النهار أربعا لا مثنى، رقم ١٢١٤.

[٢٥] الطبراني في الكبير: رقم ٤٠٣٥.

[٢٦] أحمد في المسند: رقم ١٦٢٨١، والطبراني في الكبير: رقم٨٣٩١، وفي الأوسط: رقم٢٧٩٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتحت أبواب السماء لسعد بن معاذ رضي الله عنه عند موته:

ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هذا الذي تحرك له عرش الرحمن **وفتحت له أبواب السماء**، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه»[٢٧]. قال أبو عبد الرحمن النسائي: يعني سعد بن معاذ.

كل ليلة وليلة الجمعة وليلة عرفة:

ـ روى إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثنا أبي حدثنا فرقد قال: «**إن أبواب السماء تفتح** كل ليلة ثلاث مرات وفي ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة تسع مرات وروينا من طريق نفيع أبي دواد عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا: "إذا كان يوم عرفة لم يبق أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر له قيل له: أللمعروف خاصة أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة" وخرج مالك في الموطأ من مراسيل طلحة بن عبيد الله بن كريز أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رؤي يوم بدر" قيل: وما رأى يوم بدر قال: "رأى جبريل عليه السلام وهو يزع الملائكة"[٢٨].

دعاء المضطر:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى قال فبينما هو آت من الشام يريد المدينة إذ عرض له لص على فرس فصاح بالتجر قف قال فوقف التاجر فقال انظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعو ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك فتوضأ التاجر وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال: **يا ودود يا ذا العرش المجيد يا سيد يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي**

---

[٢٧] النسائي في سننه: كتاب الجنائز، ضمة القبر وضغطته: رقم ٢٠٥٥- والطبراني في الكبير: رقم ٥٣٣٣.

[٢٨] لطائف المعارف لابن رجب: ص٢٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسعت كل شيء لا إله إلا أنت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه إذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه أرداه عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال له اعلم إني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية **ففتحت أبواب السماء** ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي أن يوليني قتله واعلم يا عبد الله إنه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه وأغاثه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب وإذا سئل بها أعطى) »[٢٩].

قول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه:

عن وائل بن حجر - رضي الله عنه — قال: «صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال رجل: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: من القائل؟ قال الرجل: أنا يا رسول الله وما أردت إلا خيرا، فقال: لقد **فتحت لها أبواب السماء** فلم ينهها شيء دون العرش»[٣٠].

وفي رواية: عن أنس قال: أقيمت الصلاة، فجاء رجل يسعى فانتهى وقد حفزه النفس أو انبهر، فلما انتهى إلى الصف قال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: «أيكم المتكلم؟» فسكت القوم، فقال: «أيكم المتكلم فإنه قال خيرا، و لم يقل بأسا» قال: يا رسول الله أنا أسرعت المشي، فانتهيت إلى الصف، فقلت الذي قلت، قال: «لقد رأيت اثني عشر ملكا، يبتدرونها أيهم يرفعها» ثم

---

[٢٩] كرامات الأولياء للالكائي: رقم ١١١.

[٣٠] ابن ماجه في سننه:كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، رقم ٣٨٠٢ — النسائي في السنن الكبرى: كتاب المساجد، قول المأموم إذا عطس خلف الإمام، رقم ١٠٠٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: «إذا جاء أحدكم إلى الصلاة، فليمش على هينته، فليصل ما أدرك، وليقض ما سبقه»[٣١].

وعن رفاعة بن رافع – رضي الله عنه – قال: «صليت خلف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فعطست فقلت: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، فلما صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انصرف فقال: من المتكلم في الصلاة؟ فلم يجبه أحد، ثم قالها الثانية: من المتكلم في الصلاة؟ فقال رفاعة بن رافع: أنا يا رسول الله. قال: كيف قلت؟ قال: قلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. فقال: والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها»[٣٢].

حمد الله تعالى:

ـ حيان بن عمير، عن عبيد بن عمير أنه حدثه وهو تجاه الركن فقال: « إن حمد الله **يفتح له أبواب السماء**، وإن تكبير الله يملأ ما بين السماء والأرض »[٣٣].

ثلث الليل الأخير:

ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي، يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم **تفتح أبواب السماء**، ثم يبسط يده، فيقول: هل من سائل يعطى سؤله؟ فلا يزال كذلك، حتى يطلع الفجر »[٣٤].

كل اثنين وخميس:

ـ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **تفتح أبواب السماء** كل يوم اثنين وخميس، فيغفر ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا امرأ كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا »[٣٥].

وفي رواية تفتح أبواب الجنة بدل أبواب السماء[٣٦].

---

[٣١] أحمد في المسند: مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم ١٢٠٣٤.

[٣٢] الترمذي في سننه: أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة، رقم ٤٠٤ و قال: حديث حسن.

[٣٣] أخبار مكة للفاكهي: رقم ١٣٥٥.

[٣٤] مسند أحمد:مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، رقم ٣٦٧٣ – وأخرجه أبو يعلى: مسند عبد الله بن مسعود، رقم ٥٣١٩.

[٣٥] شعب الإيمان: رقم ٣٥٧٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قراءة القرآن ونزول القطر ودعوة المظلوم:

ـ عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تفتح أبواب السماء** لخمس: لقراءة القرآن، وللقاء الزحفين، ولنزول القطر، ولدعوة المظلوم، والأذان »[٣٧].

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لميت من أصحابه:

ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم نزل بك خير منزول به، جافي الأرض عن جنبيه، **وافتح أبواب السماء لروحه**، واقبله منك بقبول حسن، وثبت عند السائل منطقه»[٣٨].

وقد ورد أن أنسا دفن ابنا له، فقال: «اللهم جاف الأرض عن جنبه، **وافتح أبواب السماء لروحه**، وأبدله دارا خيرا من داره»[٣٩].

إذا أقيمت الصلاة وللدعاء أدبار الصلوات:

ـ الأوزاعي، قال: سمعت سليمان بن حبيب المحاربي، يقول: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا أقيمت الصلاة، **فتحت أبواب السماء**، واستجيب الدعاء، فإذا انصرف المنصرف من الصلاة، و لم يقل: اللهم أجرني من النار، وأدخلني الجنة، وزوجني من الحور العين، قالت النار: يا ويح هذا، أعجز أن يستجير الله من جهنم؟ وقالت الجنة: يا ويح هذا، أعجز أن يسأل الله الجنة؟ وقالت الحور العين: يا ويح هذا أعجز أن يسأل الله أن يزوجه من الحور العين؟ »[٤٠].

« المغيرة، أنه كتب إلى معاوية أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد).

---

[٣٦] جامع معمر بن راشد: رقم ٢٠٢٢٦- مسند أحمد:مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم ٧٦٣٩.

[٣٧] المعجم الصغير للطبراني: رقم ٤٧١- الدعاء للطبراني: رقم ٤٩٠.

[٣٨] مسند الشاميين للطبراني: رقم ٢٣١٢.

[٣٩] المعجم الكبير للطبراني: رقم ٦٨٧.

[٤٠] المعجم الكبير للطبراني: رقم ٧٤٩٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فى حديث هذا الباب الحض على التسبيح والتحميد فى أدبار الصلوات، وأن ذلك يوازي فى الفضل إنفاق المال فى طاعة الله لقوله: (أفلا أخبركما بما تدركون به من كان قبلكم). وروى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (وضعت الصلوات فى خير الساعات فاجتهدوا فى الدعاء دبر الصلوات). قال الطبري: حدثنا ابن المثني، وابن بشار، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: (إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء). وروى الطبري عن جعفر بن محمد قال: الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة. فإن قال قائل: فقد روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود: إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره. فأى الأمرين عندك أفضل، ذكر الله بالتسبيح والتحميد والتهليل، أم قراءة القرآن؟ فالجواب: أن عمرو بن سلمة سأل الأوزاعي عن ذلك، فقال له: سل سعيدا، فسأله فقال: بل القرآن. فقال الأوزاعى لسعيد: إنه ليس بشىء يعدل القرآن، ولكن إنما كان هدى من سلف يذكرون الله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. قال الطبرى: والذى قال الأوزاعي أقرب إلى الصواب لما روى أنس وأبو هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله بعد الفجر إلى طلوع الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها) وقال عبد الله بن عمرو: وذكر الله بالغداة والعشى أفضل من حطم السيوف فى سبيل الله وإعطاء المال سحا. وقد تقدم فى باب ما يقول إذا أصبح حديث الحسن عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: (يقول عز وجل: ابن آدم اذكرنى من أول النهار ساعة وآخره ساعة، أكفيك ما بينهما)»[٤١].

[٤١] شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٠/٩٣-٩٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عند رؤية الكعبة:

ـ أخرج الطبراني عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، سمعه يحدث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**تفتح أبواب السماء**، ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة »[٤٢].

من أصبح صائما:

ـ عن مسروق، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«ما من عبد أصبح صائما إلا **فتحت له أبواب السماء**، وسبحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء الدنيا، إلى أن توارى بالحجاب، فإن صلى ركعة أو ركعتين أضاءت له السموات نورا، وقلن أزواجه من الحور العين: اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته، وإن هلل وسبح وكبر تلقاه سبعون ألف ملك يكتبون ثوابها إلى أن توارى بالحجاب »[٤٣].

روح الشهيد:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «إذا قتل الرجل في سبيل الله كان أول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها فيرسل الله تبارك وتعالى إليه بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة فتركب فيه روحه، ثم يعرج مع الملائكة كأنما كان منهم منذ خلقه الله تبارك وتعالى حتى يؤتى به إلى السماء **فيفتح له أبواب السماء** فلا يمر بملك إلا صلى عليه وشيعه حتى يؤتي به الرحمن فيسجد قبل الملائكة، ثم تسجد بعده الملائكة، ثم يغفر له ويطهر، ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم حوت وثور يلعبان لهم كل يوم لعبة لم يلعبا بها الأمس يظل الحوت يسبح في أنهار الجنة يأكل من كل رائحة في الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه يجدون في طعم لحمه كل رائحة من أنهار الجنة يبيت الثور نافشا في الجنة يأكل من كل ثمرة في الجنة فإذا أصبح غدا عليه الحوت فوكزه بذنبه فذكاه فأكلوا من

---

[٤٢] المعجم الكبير: رقم ٧٧١٣.

[٤٣] شعب الإيمان: رقم ٣٣١٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لحمه يجدون في طعم لحمه طعم كل ثمرة في الجنة ينظرون إلى منازلهم في الجنة يدعون الله تبارك وتعالى بقيام الساعة». قال أبو جعفر: قال هناد: النفش الأكل بالليل»[٤٤].

والي المسلمين الذي يفتح بابه لحوائجهم:

عن حرام بن معاوية، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ولي من أمر السلطان شيئا، ففتح بابه لذي الحاجة، والفاقة، والفقر، **يفتح الله أبواب السماء لحاجته وفاقته**، وفقره، ومن أغلق بابه دون ذوي الحاجة، والفاقة، والفقر، أغلق الله أبواب السماء دون حاجته، وفاقته، وفقره»[٤٥].

---

[٤٤] الزهد لهناد: رقم ١٦٨ ص ١٢٩.

[٤٥] جامع معمر بن راشد: رقم ٢٠٦٥٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدعاء

وهو أول الأقسام الثلاثة التي ترفع إلى السماء، وأهميته في حياة المسلم لا تخفى، وهو مخ العبادة، وقد صنفت فيه المصنفات ودونت الدواوين، لذلك سأقتصر فيه على ما يتصل بموضوع رفعه وفتح أبواب السماء له، وبيان ذلك في هذه المطالب:

- في علامة استجابة الدعاء
- الأوقات والأحوال والأماكن التي يمتاز الدعاء فيها على غيرها:
- من يمتاز دعاؤه على دعاء غيره:
- مجابو الدعوة

في علامة استجابة الدعاء

عن أم الدرداء، قالت: « إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما يجد لها قشعريرة؟ " قالوا بلى، قال: " فادعوا إذا وجدتم ذلك فإن الدعاء يستجاب عند ذلك »[٤٦].

و جاء في تحفة الذاكرين: (علامة استجابة الدعاء الخشية والبكاء والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة ويكون عقيبه سكون القلب وبرد الجأش وظهور النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي أنه كان على كتفيه حملة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ لا يغفل عن التوجه والإقبال والصدقة والأفضال والحمد والابتهال وأن يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)[٤٧].

---

[٤٦] شعب الإيمان: رقم ١٠٩٨.

[٤٧] تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: ص ٩٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأوقات والأحوال والأماكن التي يمتاز الدعاء فيها على غيرها:

ـ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر:فلم يترل في أمر مهم عائص إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة»[٤٨].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: « وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة، وهي:

الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم، وآخر ساعة بعد العصر.

وصادف خشوعا في القلب، وانكسارا بين يدي الرب، وذلا له، وتضرعا، ورقة.

واستقبل الداعي القبلة.

وكان على طهارة.

ورفع يديه إلى الله.

وبدأ بحمد الله والثناء عليه.

ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار.

ثم دخل على الله، وألح عليه في المسألة، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة.

وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده.

وقدم بين يدي دعائه صدقة، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أنها مظنة الإجابة، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم»[٤٩].

---

[٤٨] مسند أحمد: مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم١٤٥٦٣.

[٤٩] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ص١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واسم الله الأعظم اختلف العلماء في تعيينه فقال بعضهم: هو: الحي القيوم، وقيل: الله، قال ابن حجر: وأرجحها من حيث السند:" الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد" [٥٠].

من يمتاز دعاؤه على دعاء غيره:

وهم المضطر والرجل الصالح والولد البار بوالديه والوالد لولده والمسافر والصائم حتى يفطر والإمام العادل والمظلوم والمسلم إذا دعا لأخيه بظهر الغيب.

باب إجابة دعاء من بر والديه:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها. فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار، كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه ناء بي الشجر، فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء. ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء...»[٥١].

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأويس بن عامر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم

---

[٥٠] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٢٢٥/١١.

[٥١] صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من بر والديه، رقم ٥٩٧٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بار لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له»[٥٢].

دعاء الإمام العادل:

عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإمام العادل لا ترد دعوته»[٥٣].

باب دعوة الوالد ودعوة المسافر:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاث دعوات يستجاب لهن، لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده »[٥٤].

باب دعوة الحاج والمجاهد والمريض والأخ لأخيه بظهر الغيب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«خمس دعوات يستجاب لهن: دعوة المظلوم حين يستنصر، ودعوة الحاج حين يصدر، ودعوة المجاهد حين يقفل، ودعوة المريض حين يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب - ثم قال: - وأسرع هذه الدعوات إجابة، دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب »[٥٥].

باب دعوة الصائم عند فطره:

عبد الله بن أبي بن مليكة، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «للصائم عند فطره دعوة ما ترد» قال: وسمعت عبد الله يقول عند فطره: اللهم إني أسألك رحمتك التي وسعت كل شيء، أن تغفر لي ذنوبي[٥٦].

---

[٥٢] مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه، رقم ٢٥٤٢.

[٥٣] الدعاء للطبراني: رقم ١٣٢٢.

[٥٤] سنن ابن ماجه: كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، رقم ٣٨٦٢.

[٥٥] شعب الإيمان: رقم ١٠٨٧.

[٥٦] فضائل الأوقات للبيهقي: رقم ١٤٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب دعاء المضطر:

قال تعالى: {أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون} [النمل:٦٢]، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أدعوك إلى الله - عز وجل - وحده الذي إذا مسّك ضر فدعوته كشف عنك... »[٥٧].

جاء رجل إلى مالك بن دينار فقال له: إني أسألك بالله أن تدعو لي فأنا مضطر، فقال: إذا فاسأله أنت، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه[٥٨] .

قال القرطبي رحمه الله: « ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، والسبب في ذلك أن الضرورة إليه باللجأ ينشأ عن الإخلاص، وقطع القلب عما سواه، وللإخلاص عنده ـــ موقع وذمة، وجد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر»[٥٩].

باب دعوة المظلوم:

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - عندما بعثه إلى اليمن: «اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب»[٦٠].

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه»[٦١]، وقال: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب»[٦٢].

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم**:... ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب - عز وجل -: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[٦٣].

---

[٥٧] مسند أحمد: حديث جابر بن سليم الهجيمي، رقم ٢٠٦٣٦، شعب الإيمان للبيهقي: رقم ٥٧٣٠، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٤٢٠.

[٥٨] تفسير القرطبي: ١٣/ ٢٢٣.

[٥٩] المصدر السابق.

[٦٠] متفق عليه: البخاري: كتاب المظالم، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، رقم ٢٤٤٨، مسلم: كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم ٩١.

[٦١] مسند أحمد: برقم ٨٧٩٥، ومسند الطيالسي: رقم ٢٤٥٠، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٧٦٧.

[٦٢] مسند أحمد: رقم ١٢٥٤٩، والأحاديث المختارة للضياء محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي:٣/ ١٨٢، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب:١/ ٢٦٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب دعوة الرجل الصالح:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:كنت غلاما شابا عزبا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أبيت في المسجد وكان من رأى مناما قصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي فلقيهما ملك آخر فقال لم ترع إنك رجل صالح الحديث[٦٤].

باب الرجل يفتح عليه باب من أبواب الدعاء:

أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا فتح على عبد الدعاء أو باب من الدعاء فليدع فإن الله عز وجل يستجيب له»[٦٥].

مجابو الدعوة

ـ عن قيس بن أبي حازم، قال: أخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم استجب **لسعد** إذا دعاك»[٦٦]. يعني سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وعن مصعب، أن سعدا خطبهم بالكوفة ثم قال: يا أهل الكوفة، أي أمير كنت لكم؟ فقام رجل فقال: اللهم إن كنت ما علمتك لا تعدل في الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو في السرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذبا فأعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرضه للفتن، قال: فما مات حتى عمي، قال: فكان يلتمس الجدران، وافتقر حتى سأل الناس،

---

[٦٣] مسند أحمد: رقم ٨٠٤٣، والترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، رقم ٢٥٢٦، وابن ماجه في سننه:كتاب الصيام، باب في الصائم لا ترد دعوته، رقم ١٧٥٢، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢/ ٦٩٢ – ٦٩٣.

[٦٤] البخاري في صحيحه: كتاب التعبير، باب الأخذ على اليمين في النوم، رقم ٧٠٣٠ ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رقم ٢٤٧٩.

[٦٥٦٥] الدعوات الكبير للبيهقي: رقم ٦٦٥.

[٦٦] سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، واسم أبي وقاص: مالك بن وهيب، رقم ٣٧٥١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها، وكان إذا قيل له كيف أنت؟ قال: أعمى فقير أدركتني دعوة سعد[٦٧].

ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كم من ضعيف متضعف ذو طمرين لو أقسم على الله عز وجل لأبره، منهم **البراء بن مالك**»، وإن البراء لقي زحفا من المشركين وقد أوجف المشركون في المسلمين فقالوا له: يا براء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنك لو أقسمت على الله لأبرك، فأقسم على الله، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجفوا في المسلمين، فقالوا: أقسم يا براء على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيي صلى الله عليه وسلم، فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدا رحمة الله عليه[٦٨].

ـ قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا الصلت بن مطر الخالدي، عن عبد الملك ابن أخت سهم بن منجاب، قال: سمعت سهما يقول: غزونا مع **العلاء بن الحضرمي** دارين، فدعا بثلاث دعوات فاستجاب الله فيهن كلهن.

قال: فسرنا معه.

قال: فنزلنا منزلا، وطلبنا الوضوء، فلم نقدر عليه، فقام فصلى ركعتين، ثم دعا الله فقال: «اللهم يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ من الأحداث، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد منه نصيبا غيرنا».

قال: فما جاوزنا غير بعيد فإذا نحن بنهر من ماء سماء يتدفق.

قال: فنزلنا فترونا وملأت إداوتي.

ثم تركتها وقلت: لأنظرن هل أستجيب له.

قال: فسرنا ميلا أو نحوه، فقلت لأصحابي بأني نسيت إداوتي، فذهبت إلى المكان، فكأنما لم يكن فيه ماء قط، فأخذت إداوتي، فجئت بها، فلما أتينا دارين وبيننا وبينهم البحر فدعا

---

[٦٧] كرامات الأولياء للالكائي: رقم ٧٨.

[٦٨] كرامات الأولياء للالكائي: ١٥٩/٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله أيضا، قال: «يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنا سبيلا إلى عدوك».

ثم تقحم بنا إلى البحر، فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا إليهم، فلما رجعنا اشتكى البطن فمات، فلم نجد ماء نغسله به، فلففناه في ثيابه فدفناه، فلما سرنا غير بعيد، إذا نحن بماء كثير، فقال بعضنا لبعض: ارجعوا نستخرجه فنغسله.

فرجعنا فطلبنا قبره، فخفي علينا قبره وما نقدر عليه، فقال رجل من القوم: إني سمعته يدعو الله يقول: «اللهم يا عليم يا حليم يا عظيم، أخف جدثي ولا تطلع على عورتي أحدا».

فرجعنا وتركناه[٦٩].

ـ عن الشعبي، أن قوما من المهاجرين خرجوا متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوه على أن ينطلق معهم، فأبى فانطلق أصحابه مترجلين وتركوه فقام وتوضأ وصلى، ثم رفع يديه، فقال: اللهم إني خرجت مجاهدا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وأشهد أنك تحيي الموتى، وأنك تبعث من في القبور، اللهم فأحيي لي حماري ثم قام إلى الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه فأجراه حتى لحق بأصحابه فقالوا له: ما شأنك؟ قال: إن الله تعالى بعث لي حماري قال إسماعيل: قال الشعبي: أنا رأيت هذا الحمار بيع أو يباع بالكناسة[٧٠].

ـ عن خيثمة قال: أتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: «اللهم اجعله عسلا فصار عسلا»[٧١].

ـ العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين رضي الله عنه، فرمى الحسين بسهم، فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم يقول: هكذا إلى السماء فيرمي به، وذلك أن **الحسين** دعا بماء ليشرب، فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال: " اللهم ظمئه، اللهم ظمئه قال: فحدثني من شهده وهو يموت، وهو يصيح من الحر في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح

---

[٦٩] المستغيثين بالله: ص١٥٤-١٥٥، كرامات الأولياء: ١٦٢/٩.

[٧٠] مجابو الدعوة لابن ابي الدنيا: رقم ٤٩.

[٧١] مجابو الدعوة لابن ابي الدنيا: رقم ٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والثلج، وخلفه الكانون، وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بعس عظيم فيه السويق أو الماء واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه، ثم يعود، فيقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه كانقداد البعير"[٧٢].

ـ وحدث عثمان بن عطاء قال: كان **أبو مسلم الخولاني** إذا دخل مترله سلم، فإذا بلغ وسط الدار كبر، وكبرت امرأته، قال: فيدخل فيترع رداءه وحذاءه، فتأتيه بطعامه فيأكل فجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت فكبر وسلم فلم تجبه، وإذا البيت ليس فيه سراج، وإذا هي جالسة بيدها عود في الأرض تقلب به فقال لها: ما لك؟ فقالت: الناس بخير، وأنت أبو مسلم، لو أنك أتيت معاوية فيأمر لنا بخادم، ويعطيك شيئا نعيش به؟ فقال: " اللهم من أفسد علي أهلي فأعم بصره قال: وكانت معها امرأة فقالت لها: أنت امرأة مسلم، فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم قال: فبينا هذه المرأة في مترلها، والسراج يزهر، إذ أنكرت بصرها، فقالت: سراجكم طفيء؟ قالوا لا، قالت: إنا لله، ذهب بصري، فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم، فلم تزل تناشده الله عز وجل وتطلب إليه قال: فدعا الله عز وجل، فرد عليها بصرها، ورجعت امرأته إلى حالها الذي كانت عليه "[٧٣].

ـ وعن عصام بن زيد – رجل من مزينة – قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم، فقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟ قال: فسكت عنهم قال: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه، فلما رآه قال: " اللهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت قال: فخر الرجل والله من قامته، فما حمل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره، بكى، وقال للناس: ما كان أغره بالله "[٧٤].

ـ وعن عبد الواحد بن زياد قال: كنا عند مالك بن دينار، ومعنا محمد بن واسع، وحبيب أبو محمد، فجاء رجل فكلم مالكا وأغلظ له في قسمة قسمها، وقال: وضعتها في غير حقها، وتتبعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك، ليكثر غاشيك، وتصرف إليك الوجوه قال:

---

[٧٢] مجابو الدعوة لابن ابي الدنيا: رقم ٥٨.

[٧٣] مجابو الدعوة لابن ابي الدنيا: رقم ٨٥.

[٧٤] مجابو الدعوة لابن ابي الدنيا: رقم ٩٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبكى مالك وقال: " والله ما أردت هذا، قال: بلى والله لقد أردته فجعل مالك يبكي، ثم قال: اللهم إن كان هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت قال: فسقط والله الرجل على وجهه ميتا، فحمل إلى أهله على سرير قال: ويقال: إن أبا إسحاق مجاب الدعوة "[٧٥].

ـ عن السري بن يحيى، قال: اشترى أبو محمد حبيب طعاما في مجاعة أصابت الناس فقسمه على المساكين ثم خاط أكيسة فجعلها تحت رأسه، ثم دعا الله فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه فأخرج تلك الأكيسة فإذا هي مملوءة دراهم فوزنها فإذا هي حقوقهم فدفعها إليهم[٧٦].

ـ ذكر قاسم بن أحمد في كتاب: العباد من تأليفه، قال: أخبرني أبو عبد الله بن الطويل، قال: كان لشيبان الزاهد رحمه الله جار يعرف بابن الصيقل، وكانت له دار تلاصق دار إبراهيم بن عيسى بن حيويه الفقيه، فسأله بيعها، فأبى عليه وقال له: إن مالك غير طيب، وهذه دويرة حلال ورثتها عن أبي وجدي. فألح عليه في بيعها، فأبى.

فقال له: والله لئن لم تأخذ الثمن فيها لأضيقن عليك فيها حتى تفر منها.

قال له: أرجو أن الله يرفع عني ضرك بدعاء الإخوان.

قال: نعم إذا أردت أن تدعو الله، فاجتمع بشيبان وحسان، وادعوا الله في تلك الصومعة، فإنها أقرب إلى الله تعالى.

فقال: كذلك نفعل إن شاء الله تعالى.

فنهض الرجل من وقته إلى شيبان وحسان رحمهما الله، فأعلمهما بمقالة ابن حيويه، فقالا: نعم كذلك نفعل إن شاء الله تعالى.

فلما أتى الليل، باتوا في الصومعة وصلوا ودعوا، فلما كان في السحر سمعوا صراخا وبكاء، فإذا بابن حيويه قد مات في ذلك السحر، فأجاب الله دعاءهما فيه، وكفى الله الرجل والمسلمين ضره، وانتشر هذا الخبر بمدينة قرطبة حديثا يذكر إلى وقتنا هذا[٧٧].

---

[٧٥] مجابو الدعوة لابن ابي الدنيا: رقم ٩٥- كرامات الأولياء للالكائي: ٢٥٨/٩.

[٧٦] كرامات الأولياء: ٢٥٧/٩.

[٧٧] المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات: ص٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ عن حميد بن هلال العدوي، أن مطرف بن عبد الله نازعه رجل كان بينه وبينه كذا، فقال: اللهم عجل حتفه.

فما برح حتى مات فاستعدى عليه بنو عمه إلى زياد فقال لهم: هل تناوله بيده؟ قالوا: لا قال: فهل أمر أحدا بتناوله؟ قالوا: لا، ولكنه دعا عليه، فما برح مكانه حتى هلك. فقال لهم: فما أصنع بدعوة رجل صالح وافقت قدر الله[٧٨].

ـ جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد، فقالت: إن ابني قد أسره الروم، ولا أقدر على مال أكثر من دويرة، ولا أقدر على بيعها، فلو أشرت إلى من يفديه بشيء فإنه ليس لي ليل ولا نهار، ولا نوم ولا قرار.

فقال: نعم، انصرفي حتى انظر في أمره إن شاء الله تعالى.

قال: وأطرق الشيخ وحرك شفتيه.

قال: فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها، فأخذت تدعو له وتقول: قد رجع سالما وله حديث يحدثك به.

فقال الشاب: كنت في يدي بعض ملوك الروم، مع جماعة من الأسارى، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة، ثم يردنا وعلينا قيودنا، فبينا نحن نجيء من العمل مع صاحبه الذي كان يحفظنا، فانفتح القيد من رجلي ووقع إلى الأرض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة، ودعا الشيخ فنهض إلى الذي كان يحفظني وصاح علي وقال: «كسرت القيد».

فقلت: «لا إلا أنه سقط من رجلي».

قال: فتحير وأحضر صاحبه وأحضر الحداد، وقيدوني، فلما مشيت خطوات، سقط القيد من رجلي، فتحيروا في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي: «ألك والدة؟» ؛ فقلت: «نعم» ؛ فقالوا: «وافق دعاؤها الإجابة».

وقالوا: «أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك» فزودني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين[٧٩].

---

[٧٨] المستغيثين بالله في المهمات والحاجات: ص ٩٣-٩٤.

[٧٩] المستغيثين بالله في المهمات والحاجات: ص ١٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

_ قصة حسنة لجعفر بن محمد رضي الله عنه مع أبي جعفر المنصور:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن صاحبنا رحمه الله بقراءتي عليه، قال: ثنا أبو القاسم بن صواب سماعا، قال: ثنا أبو مروان الطبني، قال: ثنا أبو القاسم بن بندر، قال: حدثني محمد بن علي بن صخر الأزدي أبو الحسن، قال: ثنا أبو عياش أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي الشافعي، قال: حدثنا أحمد بن منصور بن محمد الحافظ، قال: ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد القطان المحتسب البلخي، بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صدوقا، قال: ثنا الحسن بن محمد بن هارون الهاشمي، قال: ثنا محمد بن يحيى المازني، قال: ثنا موسى بن سهل، عن الربيع، قال: لما استولت الخلافة لأبي جعفر قال لي: يا ربيع، ابعث إلى جعفر بن محمد.

قال: فقمت بين يديه فقلت: أي بلية تريد أن تفعل وأوهمته أني أفعل؟ ثم أتيته بعد ساعة، فقال: ألم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمد؟ فوالله لتأتيني به أو لأقتلنه شر قتلة.

قال: فذهبت إليه فقلت: أبا عبد الله، أجب أمير المؤمنين.

فقام معي، فلما دنونا من الباب، قام فحرك شفتيه، ثم دخل فسلم فلم يرد عليه السلام، ووقف فلم يجلس ثم رفع رأسه فقال: أبا جعفر، أنت الذي ألبت وكثرت.

وحدثني أبي، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ينصب للغادر لواء يوم القيامة يعرف به».

قال جعفر بن محمد: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم من أجره على الله تعالى، فلا يقوم من عباد الله إلا المتفضلون ".

فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال: اجلس أبا عبد الله؛ ارتفع أبا عبد الله.

ثم دعا بمدهن غالية، فجعل يغلقه بيده، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثم قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله.

وقال لي: يا ربيع، اتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفها.

قال: فخرجت فقلت: يا أبا عبد الله تعلم محبتي لك قال: أنت منا..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مولى القوم منهم».

قلت: يا أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك إليه.

قال: نعم، دعاء كنت أدعو به.

قلت له: دعاء حفظته عند دخولك إليه أو شيء تأثره عن آبائك الطاهرين؟ قال: لا، بل حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أحزنه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول دعاء الفرج: " اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك علي! أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي، قل لك بها شكري، وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني؛ أسألك أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت، وباركت، وترحمت على إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك، يا إلهي أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٨٠].

ـ توبة العنبري، قال: " أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني، فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آت في منامي، عليه ثياب بياض، فقال: يا توبة، طال حبسك؟ قلت: أجل، فقال: يا توبة، قل: أسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، فقلتها ثلاثا، واستيقظت، فقلت: يا غلام هات الدواة والسراج، فكتبت هذا الدعاء، ثم إني صليت ما شاء الله أن أصلي، فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح، فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن ففتحوا له، ثم قال: أين توبة العنبري؟ فقالوا: هذا، فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به، فقال: يا توبة، قد أطلنا حبسك؟، قلت: أجل،

---

[٨٠] المستغيثين بالله في المهمات والحاجات: ص١٤٥-١٤٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: أطلقوا عنه قيوده وخلوه، فعلمته رجلا في السجن، فقال لي صاحبي: لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلوا عني، فجيء بي يوما إلى العذاب، فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن حتى جلدت مائة سوط، ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلي عني "[٨١].

ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فظننت أنه يبعثني في حاجة فقال: من التابعين، رجل يقال له أويس القرني يصيبه بلاء في بدنه فيدعو الله فيذهب به إلا لمعة في جنبه إذا رآها ذكر الله عز وجل فإذا رأيته فاقرئه مني السلام ومره يدعو لك فإنه كريم على ربه بار بوالدته لو أقسم على الله لأبره[٨٢].

---

[٨١] الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا: رقم ٩٥.

[٨٢] كرامات الأولياء للخلال: رقم ١٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العمل الصالح

وهو القسم الثاني مما يرفع وتفتح له أبواب السماء، والعمل الصالح أحد أقسام الإيمان التي لا يتم إيمان المؤمن إلا بها؛ إذ الإيمان كما هو مقرر اعتقاد وقول وعمل، وقد ورد العمل الصالح مقرونا بالإيمان في آيات كثيرة منها:

قوله جل وعلا: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) [البقرة:٨٢]. وقوله تعالى: (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين) [آل عمران: ٥٧]. (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا) [النساء: ١٢٢]. (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم)[المائدة: ٩]. (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) [هود: ٢٣]. (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) [الكهف: ٣٠]. (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) [مريم: ٩٦]. (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) [العنكبوت: ٩]. (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) [ص: ٢٨]. (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد) [الشورى: ٢٦]. (رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزق) [الطلاق: ١١]. (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) [البينة: ٧].

وفي السنة المطهرة أحاديث كثيرة تحث على العمل الصالح وتقرنه بالإيمان، كقوله صلى الله عليه وسلم: « والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن – قالها ثلاث مرات –، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: الجار لا يأمن جاره بوائقه، قالوا: وما بوائقه؟ قال: شره »[٨٣].

[٨٣] أحمد في مسنده: حديث أبي شريح الخزاعي، رقم ١٦٣٧٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وليس المقصود في هذا المقام الحديث عن الأعمال الصالحة وعن أنواعها والمبادرة إليها.. ولو جلبنا ذلك لخرجنا عن مقصود هذه الرسالة، وفيما ذكرناه من صلة العمل الصالح بالإيمان كفاية، ولنعد إلى موضوعنا وهو رفع العمل الصالح وفتح أبواب السماء له، فأقول مستعينا بالله:

باب قول الله تعالى: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)[فاطر: ١٠].

قال الطبري: « وقوله (إليه يصعد الكلم الطيب) يقول تعالى ذكره: إلى الله يصعد ذكر العبد إياه وثناؤه عليه (والعمل الصالح يرفعه) يقول: ويرفع ذكر العبد ربه إليه عمله الصالح، وهو العمل بطاعته، وأداء فرائضه والانتهاء إلى ما أمر به»[٨٤].

وروى الطبري بسنده عن عبد الله بن المخارق عن أبيه المخارق بن سليم قال: قال لنا عبد الله: إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده، الحمد لله لا إله إلا الله، والله أكبر، تبارك الله، أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحيه ثم صعد بهن إلى السماء، فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيي بهن وجه الرحمن، ثم قرأ عبد الله (والعمل الصالح يرفعه)[٨٥].

عن ابن عباس قوله (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال: الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به إلى الله، ومن ذكر الله، و لم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به[٨٦].

قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: « {إليه يصعد الكلم الطيب} من قراءة وتسبيح وتحميد وتهليل وكل كلام حسن طيب، فيرفع إلى الله ويعرض عليه ويثني الله على صاحبه بين الملأ الأعلى {والعمل الصالح} من أعمال القلوب وأعمال الجوارح {يرفعه} الله تعالى إليه أيضا، كالكلم الطيب.

---

[٨٤] جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٠/٤٤٤.

[٨٥] المصدر السابق: ٢٠/٤٤٤-٤٤٥.

[٨٦] ذاته: ٢٠/٤٤٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقيل: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب، فيكون رفع الكلم الطيب بحسب أعمال العبد الصالحة، فهي التي ترفع كلمه الطيب، فإذا لم يكن له عمل صالح، لم يرفع له قول إلى الله تعالى، فهذه الأعمال التي ترفع إلى الله تعالى، ويرفع الله صاحبها ويعزه»[٨٧].

باب رفع العمل في شهر شعبان واستحباب صومه لذلك:

عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، رأيتك تصوم في شعبان صوما لا تصومه في شيء من الشهور إلا في شهر رمضان، قال: «فذلك شهر يغفل الناس عنه، بين شهر رجب وشهر رمضان، **ترفع فيه أعمال الناس**، فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم»[٨٨].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان »[٨٩].

باب عرض الأعمال يومي الاثنين والخميس واستحباب صومهما لذلك:

وروى أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الأيام يسرد حتى يقال: لا يفطر، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة، إن كان في صيامه، وإلا صامهما، و لم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله، إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال: " أي يومين؟ " قال: قلت: يوم الاثنين، ويوم الخميس. قال: " **ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم** " قال: قلت: و لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال: " ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم »[٩٠].

---

[٨٧] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص٦٨٥.

[٨٨] مسند ابن أبي شيبة: ما رواه أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ١٦٦.

[٨٩] البخاري في صحيحه:كتاب الصوم، باب صوم شعبان، رقم ١٩٦٩.

[٩٠] مسند أحمد: حديث أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم ٢١٧٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون:

عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون »[٩١].

العمل في العشر من ذي الحجة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام - يعني أيام العشر -» قال: قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلا خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء»[٩٢].

باب فضل عيادة المريض:

عن ثوبان رضي الله عنه، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضا، **لم يزل في خرفة الجنة** حتى يرجع»[٩٣].

باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم **ينادي في السماء** فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، **فيحبه أهل السماء**، قال ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال فيبغضه جبريل،

---

[٩١] صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، رقم ٧٤٨٦.

[٩٢] مسند أحمد: مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ١٩٦٨ – سنن ابن ماجه:أبواب الصيام، باب صيام العشر، رقم ١٧٢٧ – سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم العشر، رقم ٢٤٣٨ – صحيح ابن حبان:كتاب البر والإحسان، ذكر استحباب الاجتهاد في أنواع الطاعات في أيام العشر من ذي الحجة، رقم ٣٢٤ – فضائل الأوقات للبيهقي: رقم ١٧١.

[٩٣] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، رقم ٢٥٦٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض »[٩٤].

باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا **نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»[٩٥].

فضل الذكر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإن وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي قال: يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني، قال يقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول كيف لو رأوني، قال: يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحا، قال: فيقول فما يسألوني قالوا: يسألونك الجنة، قال: يقول وهل رأوها قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول فكيف أنهم لو رأوها قال يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون، قال: يقولون من النار، قال: يقول هل رأوها، قال: يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول كيف لو رأوها، قال يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، قال يقول: فأشهدكم أني قد

---

[٩٤] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده، رقم ٢٦٣٧.

[٩٥] صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، رقم ٢٦٩٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»[٩٦].

فضل ثناء أهل السماء:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فإذا كان صيته في السماء حسنا وضع في الأرض، وإذا كان صيته في السماء سيئا وضع في الأرض»[٩٧].

ختم القرآن الكريم:

يستحب اغتنام ختم القرآن والدعاء عقبه لأنه من مظان إجابة الدعاء « كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته، فدعا لهم »[٩٨].

عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مع كل ختمة دعوة مستجابة»[٩٩].

قال التجيبي رحمه الله في برنامجه: «ومن مستحسن ما يدعى به عند الختم ما أخبرنا به مناولة الشيخ الفقيه السيد الشريف تاج الدين أبو الحسن علي بن الإمام نور الدين أبي العباس الحسيني الغرافي، رضي الله عنه، وعن سلفه الصالح، عن شيخه العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي رحمه الله تعالى، قال: وما مضى عليه السلف الصالح من أئمة القرآن الدعاء عند الختم.

قال: وكان شيخنا أبو القاسم رحمه الله، يقول عند الختم «اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وإمائك، نواصينا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، وأنزلته في شيء من كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، واستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا وهمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين».

---

[٩٦] البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم ٦٤٠٨.

[٩٧] المعجم الأوسط: رقم ٥٢٤٨، الزهد الكبير للبيهقي: رقم ٨٢٠.

[٩٨] الدارمي في سننه: كتاب فضائل القرآن، باب في ختم القرآن، رقم ٣٨٠١.

[٩٩] شعب الإيمان: رقم ١٩١٩ وقال البيهقي: في إسناده ضعف والله أعلم، وروي من وجه آخر ضعيف عن أنس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال السخاوي المذكور: فهو دعاء مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفريج الهم، وأنا أدعو به وأزيد عليه: اللهم اجعله لنا شفاء وهدى وإماما ورحمة، وارزقنا تلاوته على النحو يرضيك عنا، ولا تجعل لنا به ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا عدوا إلا كفيته، ولا غائبا إلا رددته، ولا عاصيا إلا عصمته، ولا فاسدا إلا أصلحته، ولا ميتا إلا رحمته، ولا عيبا إلا سترته، ولا عسيرا إلا يسرته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها في يسير منك في عافية، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجمع على الهدى أمرنا، واجعل التقوى زادنا، واجعل الجنة مآبنا، وزدنا ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا واغفر لنا ولوالدينا ولأئمتنا ولمعلمينا ومن سبقنا بالإيمان مغفرة وعزما، برحمتك يا أرحم الراحمين، صلي الله على خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

قال علم الدين السخاوي المذكور: وروي عن عاصم بن أبي النجود رحمه الله، عن زر بن حبيش، قال: " قرأت القرآن كله في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بلغت الحواميم، قال: يا زر بن حبيش، بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير} [الشورى: ٢٢]، بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: يا زر، أمن على دعائي، ثم قال: اللهم إني أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص المؤمنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ثم قال: يا زر، إذا ختمت فادع بهذه الدعوات، فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا ختم أحدكم القرآن، فليقل: اللهم آنس به وحشتي في قبري "، انتهى ما قاله أبو الحسن السخاوي رحمه الله»[١٠٠].

---

[١٠٠] برنامج التجيبي: ص٢٨-٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر الإخبار بأن فتح الله على المسلم العمل الصالح في آخر عمره من علامة إرادته جل وعلا له الخير:

عن عمرو بن الحمق الخزاعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بعبد خير عسله قبل موته قيل وما عسله قبل موته قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه»[١٠١].

قوله: (إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله) بفتح العين والسين المهملتين مخففًا ويُشدّد في النهاية: أي طيب ثناؤه فيهم مأخوذ من العسل يقال عسل الطعام إذا جعل فيه العسل شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بالعسل الذي يجعل بين الطعام فيحلوا به ويطيب. انتهى. (قيل) يا رسول الله (وما عسله) كأن المخاطبين ما كانوا عارفين بمعنى هذا اللفظ فقالوا ما معنى عسله؟ (قال: يفتح له عملاً صالحًا قبل موته ثم يقبضه عليه) فيكون ذلك حسن الختام ولا يخفى أنه ليس في الحديث دليل على ما قاله ابن الأثير من طيب الثناء بل قد فسر – صلى الله عليه وسلم – عسله بغير ذلك إلا أن يقال فسره ابن الأثير باللازم إذ من لازم من صلح حاله طاب الثناء عليه[١٠٢].

ومثل هذا الحديث أيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته، فسأله رجل من القوم: ما استعمله؟ قال: يهديه الله عز وجل إلى العمل الصالح قبل موته، ثم يقبضه على ذلك»[١٠٣].

العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر:

عن قتادة، في قوله تعالى: {وتطمئن قلوبهم بذكر الله} [الرعد: ٢٨] قال: «حنت قلوبهم إلى ذكر الله واستأنست به» وقال: {فلولا أنه كان من المسبحين} [الصافات: ١٤٣]

---

[١٠١] ابن حبان في صحيحه: كتاب البر والإحسان، ذكر الإخبار بأن فتح الله على المسلم العمل الصالح في آخر عمره من علامة إرادته جل وعلا له الخير، رقم ٣٤٢- الطبراني في الكبير: رقم ٧٧٢٥ – مسند الشهاب القضاعي: رقم ١٣٨٨.

[١٠٢] التنوير شرح الجامع الصغير للأمير الصنعاني: ٥٢٢/١.

[١٠٣] أحمد في مسنده: مسند الشاميين، حديث عمر الجمعي، رقم ١٧٢١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: " كان كثير الصلاة في الرخاء فنجا وكان يقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر وإذا ما صرع وجد متكأ "[١٠٤].

أرواح المؤمنين

وهو القسم الثالث مما يرفع وتفتح له أبواب السماء، والمقصود بذلك بعد قبض الروح من قبل ملائكة الموت، وبهذا باين هذا القسم سابقيه لارتفاعهما في حياة المؤمن، ولكنه نتيجة لهما ومحصلة لحياة الإيمان والعبادة والعمل الصالح، قال تعالى: (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) [الفجر: ٢٧- ٣٠].

ومما ورد عند قبض روح المؤمن:

ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه»[١٠٥].

ـ وعن البراء بن عازب في قوله: {تحيتهم يوم يلقونه سلام} قال: يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض روحه إلا سلم عليه[١٠٦].

ولنورد لك الآن الأحاديث التي تحدثت عن رفع روح المؤمن بعد قبضها وفتح أبواب السماء لها، فأقول مستعينا بالله:

باب ما يبشر به الميت عند الموت، وثناء الملكين عليه:

روى ابن المبارك في الزهد بسنده عن عن سعد بن إبراهيم، رفع الحديث إلى بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا فنيت أيام الدنيا عن هذا المؤمن بعث الله إلى نفسه من يتوفاها قال: فقال صاحباه اللذان يحفظان عليه عمله: إن هذا قد كان لنا أخا وصاحبا، وقد حان اليوم منه الفراق، فأذنوا لنا، أو قال: دعونا نثني على أخينا، فيقال:

---

[١٠٤] حلية الأولياء: ٢/٣٣٩.

[١٠٥] مسلم في صحيحه: كتاب الجنائز، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه، رقم ٩٢١.

[١٠٦] ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الزهد، كلام البراء بن عازب رضي الله عنه، رقم ٣٤٧٦٧ - والحاكم في مستدركه: رقم ٣٣٤٠ وصححه، - والبيهقي في شعب الإيمان: رقم ٣٩٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أثنيا عليه، فيقولان: جزاك الله عنا خيرا، ورضي عنك، وغفر لك، وأدخلك الجنة، فنعم الأخ كنت والصاحب، ما كان أيسر مؤنتك، وأحسن معونتك على نفسك، ما كانت خطاياك تمنعنا أن نصعد إلى ربنا، ونسبح بحمده، ونقدس له، ونسجد له، ويقول الذي يتوفى نفسه: اخرج أيها الروح الطيب إلى خير يوم مر عليك، فنعم ما قدمت لنفسك، اخرج إلى الروح والريحان، وجنات النعيم، ورب عليك غير غضبان، وإذا فنيت أيام الدنيا عن العبد الكافر بعث إلى نفسه من يتوفاها، فيقول صاحباه اللذان كانا يحفظان عليه عمله: إن هذا قد كان لنا صاحبا، وقد حان منه فراق فأذنوا لنا، أو دعونا، نثني على صاحبنا، فيقول: أثنيا عليه، فيقولان: لعنة الله وغضبه عليه، ولا غفر له، وأدخله النار، فبئس الصاحب، ما كان أشد مؤنته، وما كان يعين على نفسه، إن كانت خطاياه وذنوبه لتمنعنا أن نصعد إلى ربنا، فنسبح له، ونقدس له، ونسجد له، فيقول الذي يتوفى نفسه: اخرج أيها الروح الخبيث إلى شر يوم مر عليك، فبئس ما قدمت لنفسك، اخرج إلى الحميم، وتصلية الجحيم، ورب عليك غضبان "[١٠٧].

باب بكاء السماء والأرض على المؤمن إذا مات قال الله تعالى: {فما بكت عليهم السماء والأرض}:

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من إنسان إلا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب يترل منه رزقه فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه»[١٠٨].

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عهما أنه سئل عن قوله تعالى {فما بكت عليهم السماء والأرض} هل تبكي السماء والأرض على أحد قال نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء يترل رزقه منه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد عمله فيه ويترل منه رزقه فقد بكى عليه وإذا فقده مصلاه من الأرض الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه بكت عليه وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة و لم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض[١٠٩].

---

[١٠٧] الزهد والرقائق لابن المبارك: ص٤٠-٤١.

[١٠٨] حلية الأولياء: ٥٣/٣.

[١٠٩] جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٦/٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس:

عن البراء بن عازب قال:خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال: ((استعيذوا بالله من عذاب القبر)) مرتين أو ثلاثاً ثم قال: ((إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك، وجدت على وجه الأرض، **فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة** إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به **إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له،** فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى التي تليها، **حتى ينتهي به إلى السماء السابعة،** فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: فتعاد روحه فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولون له: من ربك؟ فيقول: ربي الله عز وجل. فيقولون له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت. فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة. قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره. قال: ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب. قال: فتفرق في جسده فينتزعها كما يترع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، ولا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث، فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط} فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين من الأرض السفلى. فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ: {ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق}

فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري. فينادي مناد من السماء: أن كذب فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الرائحة، فيقول: أبشر بالذي يسؤك، هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث فيقول: رب لا تقم الساعة»[١١٠].

اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد

---

[١١٠] الزهد لابن المبارك: ١٢١٩ – مسند أحمد:مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم١٨٥٣٤- مصنف ابن أبي شيبة:كتاب الجنائز، في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر؟ رقم ١٢٠٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان، فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج، **ثم يعرج بها إلي السماء فيفتح لها**، فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان، فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضاب، فلا تزال يقال لها ذلك، حتى تنتهي إلي السماء التي فيها الله، فإذا كان الرجل السوء، قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فما تزال يقال لها ذلك، حتى تخرج، ثم يعرج بها إلي السماء، فيفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة، فإنها لا تفتح لك أبواب السماء، فترسل من السماء ثم تصير إلي القبر»[١١١].

ويفتح له باب إلى الجنة ويقال له: أخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب:

وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن أنس عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله لملك الموت: إنطلق إلى وليي فائتني به فإني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فائتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا ولكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض وفيه المسك الأذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة قال فإن نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بسكوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي أهله إذا بكى وإن أزواجه ليبتهشن عند ذلك إبتهاشا قال وتترر الروح نزوا ويقول ملك الموت أخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه كريم

---

[١١١] أحمد في المسند: مسند أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، رقم ٨٧٦٩ – ابن ماجه في سننه: أبواب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، رقم ٤٢٦٢ – النسائي في السنن الكبرى: كتاب الملائكة، رقم ١١٩٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على الله فهو يلتمس بلطفه بتلك الروح رضا الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وإن روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالى {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين}) الآية قال {فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم} قال روح يعني راحة من جهد الموت وريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم أمامه أو قال مقابله فإذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله عني خيرا لقد كنت بي سريعا إلى طاعة الله تعالى بطيئا بي عن مصعيته فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وأنجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء يصعد منه عمله ويترل منه رزقه أربعين ليلة فإذا قبضت روحه أقامت الملائكة الخمسمائة عند جسده لا يقلبه بنو آدم لشق إلا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالإستغفار ويصيح عند ذلك إبليس صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون إن هذا كان معصوما فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السماء يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة كلهم يأتيه بالبشارة من ربه فإذا إنتهى ملك الموت إلى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت إنطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فإذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت على يمينه وجاء الصيام فكان على يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه إلى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله وإنما إستراح الآن حين وضع في قبره قال فيأتيه من يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد إليه مساغا إلا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عندما يرى ويقول الصبر لسائر الأعمال أما إنه لم يمنعني أن أباشره أنا بنفسي إلا أني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه فأما إذا أجزأتم عنه فأنا ذخر له عند الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصي وأنفاسهما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له إجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط أكفانه في حقويه فيقولان له ما ربك وما دينك وما نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له والإسلام ديني ومحمد نبي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له إنظر فوقك فينظر فإذا هو مفتوح إلى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما أطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده إنه لتصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبدا فيقال له أنظر تحتك فينظر تحته فإذا هو مفتوح إلى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا إلى الجنة ويأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره

قال ويقول الله تبارك وتعالى لملك الموت إنطلق إلى عدوي فائتني به فإني قد بسطت له في رزقه وسربلته بنعمتي فأبي إلا معصيتي فائتني به لأنتقم منه اليوم فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة ما رآها أحد من الناس قط له إثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من نار تأجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه قال ثم يلويه ليا شديدا فيترع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم يجبذه جبذة فيترع روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك إلى حقويه ثم كذلك إلى صدره ثم كذلك إلى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت أخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عني شرا فقد كنت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سريعا بي إلى معصية الله تعالى بطيئا بي عن طاعة الله تعالى فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله تعالى عليها وتنطلق جنود إبليس إليه ويبشرونه بأنهم قد أوردوا عبدا من بني آدم النار فإذا وضع في قبره ضيق عليه فيه حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله إليه حيات دهما فتأخذ بأرنبته وإبهام قدميه فتقوضه حتى تلتقي في وسطه قال ويبعث الله إليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرر في قبره ثم يعودا فيقولان له أنظر فوقك فينظر فإذا باب مفتوح إلى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي نفسي بيده إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبدا ويفتح له باب إلى النار فيقال له عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا إلى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة إلى النار[١١٢].

إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها» - قال حماد: فذكر من طيب ريحها وذكر المسك - قال: " ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه عز وجل، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل "، قال: " وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد وذكر من نتنها، وذكر لعنا - ويقول أهل السماء روح: خبيثة جاءت من قبل الأرض. قال فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل "، قال أبو هريرة: فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه، على أنفه، هكذا »[١١٣].

---

[١١٢] شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور للسيوطي: ص٦٣-٦٦.

[١١٣] مسلم في صحيحه: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه: رقم ٢٨٧٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ففيه ستة أدلة

أحدها قوله تلقاه ملكان

الثاني قوله فيصعدانه إلى السماء

الثالث قول الملائكة روح طيبة جاءت من قبل الأرض

الرابع صلاتهم عليها

الخامس طيب ريحها

السادس الصعود بها إلى الله عز وجل).

تخرج روح المؤمن كأطيب ريح المسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتوا به أبواب السماء:

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله، وريحان، ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى أنه ليناوله بعضهم بعضا، حتى يأتون به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقولون: دعوه فإنه كان في غم الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذهب به إلى أمه الهاوية، وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله عز وجل، فتخرج كأنتن ريح جيفة، حتى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار »[١١٤].

فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه:

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي واللالكائي عن أبي موسى الأشعري قال: تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة

---

[١١٤] مسند البزار: مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم ٩٥٤٢ – النسائي في السنن الكبرى: كتاب الملائكة، رقم ١١٩٢٦ – المستدرك للحاكم: رقم ١٣٠٢ – إثبات عذاب القبر للبيهقي: رقم٣٦ – صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز،فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه، وعمله والثناء عليه، ذكر الإخبار بأن الأرواح يعرف بعضها بعضا بعد موت أجسامها، رقم٣٠١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس. قال: وأما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئا وقرأ أبو موسى {ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط} وأخرجه أبو داود الطيالسي نحوه وفيه فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه وفي آخره بعد ردوه فيرد إلى أسفل الأرضين إلى الثرى[١١٥].

إلى سدرة المنتهى ينتهي ما يعرج به من الأرواح:

ـــ وأخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها»[١١٦].

باب أين تكون روح الشهيد وروح المؤمن بعد أن يعرج بها:

وأخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى يركب فيه روحه **ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله** حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلغثانهم كل يوم بشيء لم يلغثاه بالأمس يظل الحوت في أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من ريح الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة وإذا توفى الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة

---

[١١٥] شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: ص ٧٢.

[١١٦] مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، رقم ١٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وريحان من ريحان الجنة فقالا أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان أخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب رائحة مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب إلا فتح له ولا ملك إلا صلى عليه وشفع حتى يؤتى به ربه عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال إجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط فيه الحرير وإن كان معه شيء من القرآن نورة وإلا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكره وعشيا وإذا توفى الله العبد الكافر أرسل إليه ملكين وأرسل إليه بقطعة بجاد أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فقالا أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط أخرجي فساء ما قدمت فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا تفتح لها أبواب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه في القبر ويملأ حيات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلا تدع من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمون فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب من نار فينظر إلى مقعده من النار بكرة وعشية يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلا يصل إلى ما وراءه من النار»[١١٧].

الريطة بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما الملاءة إذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين ويلغثاهم بمعجمة ومثلثة يوكلاهم والنفش الرعي ليلا وأرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والفطاطيس جمع فطيس بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة بوزن فسيق المطرقة العظيمة.

قال ابن القيم رحمه الله: «فصل الرابع والخمسون: حديث أبي موسى تخرج نفس المؤمن أطيب من ريح المسك فتنطلق بها الملائكة الذين يتوفونه فتلقاهم ملائكة من دون السماء فيقولون هذا فلان ابن فلان كان يعمل كيت وكيت بمحاسن عمله فيقولون مرحبا بكم

---

[١١٧] شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: ص٧١-٧٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبه فيقبضونها منهم فيصعد به من الباب الذي كان يصعد منه عمله فيشرق في السموات وهو كبرهان الشمس حتى ينتهي بها إلى العرش وأما الكافر فإذا قبض انطلق بروحه فيقولون من هذا فيقولون فلان ابن فلان كان يعمل كيت وكيت لمساوي أعماله فيقولون لا مرحبا لا مرحبا ردوه فيرد إلى أسفل الأرض إلى الثرى ففيه عشرة أدلة:

أحدها خروج نفسه

الثاني طيب ريحها

الثالث انطلاق الملائكة بها

الرابع تحية الملائكة لها

الخامس قبضهم لها

السادس صعودهم بها

السابع إشراق السموات لضوئها

الثامن انتهاؤها إلى العرش

التاسع قول الملائكة من هذا وهذا سؤال عن عين وذات قائمة بنفسها

العاشر قوله ردوه إلى أسفل الأرضين»[١١٨].

أرواح المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة:

وعن عبد الرحمن بن كعب، عن أبيه، قال: لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم بشر بنت البراء بن مغرور، فقالت: يا أبا عبد الرحمن! إن لقيت فلاناً فاقرأ عليه مني السلام. فقال: غفر الله لك يا أم بشر! نحن أشغل من ذلك. فقالت: يا أبا عبد الرحمن! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن أرواح المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة))؟ قال: بلى. قالت: فهو ذاك[١١٩].

---

[١١٨] الروح: ص١٨٣.

[١١٩] ابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، رقم ١٤٤٩. والبيهقي في كتاب "البعث والنشور": رقم ٢٠٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعنه، عن أبيه، أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما نسمة المؤمن طير تعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله في جسده يوم يبعثه»[١٢٠].

اهتز لموته عرش الرحمن:

عن عائشة، قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة رماه في الأكحل، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد يعوده من قريب، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح، فاغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح؟ والله، ما وضعناه اخرج إليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم.

وفي رواية: وتحجر كلمه للبرء، فقال: «اللهم، إنك تعلم أن ليس أحد أحب إلي أن أجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم، وأخرجوه، اللهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء، فأبقني أجاهدهم فيك، اللهم، فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها، واجعل موتي فيها»، فانفجرت من لبته، فلم يرعهم وفي المسجد معه خيمة من بني غفار إلا والدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد جرحه يغذ دما، فمات منها.

أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن»[١٢١].

---

[١٢٠] مالك في الموطأ: كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، رقم ٤٩، والنسائي في سننه: كتاب الجنائز، أرواح المؤمنين، رقم ٢٠٧٣، والبيهقي في كتاب "البعث والنشور": رقم ٢٠٣.

[١٢١] صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، رقم ٢٤٦٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البراء، يقول: أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حلة حرير، فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة، خير منها وألين»[١٢٢].

غسيل الملائكة:

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى دون الأعراض على جبل بناحية المدينة، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقى هو وأبو سفيان بن حرب، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود، فعلاه شداد بالسيف حتى قتله، وقد كاد يقتل أبا سفيان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن **صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة**، فسلوا صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهائعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذاك قد غسلته الملائكة»[١٢٣].

جعفر الطيار:

روى الشعبي، أن ابن عمر رضي الله عنهما، كان إذا سلم على ابن جعفر، قال: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»[١٢٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة»[١٢٥].

وإن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا:

روى طلحة بن خراش، قال: سمعت جابرا، يقول: لقيني النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «يا جابر، ما لي أراك منكسرا؟ فقلت: يا رسول الله، استشهد أبي، وترك عيالا ودينا،

---

[١٢٢] صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، رقم ٢٤٦٨.

[١٢٣] صحيح ابن حبان: ذكر حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة رضوان الله عليه، رقم ٧٠٢٥.

[١٢٤] فضائل الصحابة لابن حنبل: رقم ١٦٨٤ – البخاري في صحيحه: كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه، رقم ٣٧٠٩.

[١٢٥] الترمذي في سننه: أبواب المناقب، باب مناقب جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنه، رقم ٣٧٦٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال: ألا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى، يا رسول الله، قال: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، **وإن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا**، فقال: يا عبدي، تمن أعطك، قال: تحييني فأقتل قتلة ثانية، قال الله: إني قضيت أنهم لا يرجعون، ونزلت هذه الآية: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران: ١٦٩]»[١٢٦].

ظللته الملائكة بأجنحتها:

في البخاري عن جابر رضي الله عنه، قال: (جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو – أو أخت عمرو –. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لِمَ تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها)[١٢٧].

وقد عنون له البخاري بقوله: (باب ظل الملائكة على الشهيد).

لما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، لا يرى من تلاها:

عن سعيد بن جبير قال: « مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته، فجاء طائر لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه، ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، لا يرى من تلاها {يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي} [الفجر: ٢٨] ». قال مروان: وأما إسماعيل بن علي، وعيسى بن علي، فقالا: هو طائر أبيض[١٢٨].

---

[١٢٦] صحيح ابن حبان، ذكر البيان بأن الله جل وعلا كلم عبد الله بن عمرو بن حرام بعد أن أحياه كفاحا، رقم ٧٠٢٢.

[١٢٧] البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب ظل الملائكة على الشهيد، رقم: ٢٨١٦.

[١٢٨] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٩٦٢/٢ رقم ١٨٧٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما تغلق له أبواب السماء

وإذ نجزنا من الحديث عن الأقسام الثلاثة التي ترفع وتفتح لها أبواب السماء فلنختم ذلك بما وقفنا عليه مما يقابلها، أعاذنا الله منها بفضله وتوفيقه، فمن ذلك:

أرواح الكفار:

قال الله تعالى: (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد من فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين) [الأعراف: ٤٠-٤١].

اختلف علماء السلف في تفسير قوله تعالى في هذه الآية: (لا تفتح لهم أبواب السماء) فحملها بعضهم على أرواح الكفار وقال بعضهم: أعمالهم، ورأى فريق ثالث: أن المراد بذلك أن أعمالهم وأرواحهم لا تفتح لها أبواب السماء، و سترى في هذا المبحث من الأحاديث الصحيحة ما يصدق القول بغلق أبواب السماء وأنها لا تفتح لأرواحهم. وقد لخص القنوجي رحمه الله الأقوال في تفسير هذه الآية فقال: «(إن الذين كذبوا بآياتنا) و لم يصدقوا بها و لم يتبعوا رسلنا (واستكبروا عنها) أي عن الإيمان والتصديق بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) يعني أنها لا تفتح لأرواحهم إذا ماتوا وهي تفتح لأرواح المؤمنين ويصعد بروحهم إلى السماء السابعة، وقد دل على هذا المعنى وأنه المراد من الآية ما جاء في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة إذا انتهوا بروح الكفار إلى السماء الدنيا يستفتحون فلا تفتح لهم أبواب السماء، وقيل لا تفتح أبواب السماء لأدعيتهم إذا دعوا قاله مجاهد والنخعي، وقيل لأعمالهم أي لا تقبل بل ترد عليهم فيضرب بها في وجوههم.

وقيل المعنى أنها لا تفتح لهم أبواب الجنة يدخلونها لأن الجنة في السماء وعلى هذا العطف بجملة ولا يدخلون الجنة الآتية يكون من عطف التفسير، ولا مانع من حمل الآية على ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعم الأرواح والدعاء والأعمال، ولا ينافيه ورود ما ورد من أنها لا تفتح أبواب السماء لواحد من هذه فإن ذلك لا يدل على عدم فتحها لغيره مما يدخل تحت عموم الآية»[١٢٩].

لعن الأشياء:

ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء **فتغلق أبواب السماء دونها** ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن إن كان مستحقا لذلك وإلا رجعت إلى قائلها»[١٣٠].

و عن ابن، مسعود – رضي الله عنه – قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول «اللعنة إذا وجهت إلى من وجهت إليه، فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد فيه مسلكا و لم أجد عليه سبيلا، فيقال لها ارجعي من حيث جئت»[١٣١].

قاطع رحم:

ـ أخرج الطبراني بسند صحيح عن الأعمش قال:«كان ابن مسعود – رضي الله عنه – جالسا بعد الصبح في حلقة فقال: أنشد الله قاطع رحم لما قام عنه فإنا نريد أن ندعو ربنا وإن **أبواب السماء مرتجة** – أي بضم ففتح والجيم مخففة – مغلقة دون قاطع رحم »[١٣٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله»[١٣٣].

---

[١٢٩] فتح البيان في مقاصد القرآن: ٤/٣٥٧-٣٥٨.

[١٣٠] سنن ابي داود: كتاب الأدب، باب في اللعن، رقم ٤٩٠٥.

[١٣١]– مسند البزار: ٤٠٨٤– شعب الإيمان: ٤٧٩٩.

[١٣٢] المعجم الكبير: ٨٧٩٣ – جامع معمر بن راشد: ٢٠٢٤٢.

[١٣٣] مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم ٢٥٥٥ –

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوالي المحتجب دون حوائج المسلمين:

روى الترمذي بسنده: قال عمرو بن مرة لمعاوية: «ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا **أغلق الله تعالى أبواب السماء** دون خلته وحاجته ومسكنته»[١٣٤].

ـ عن عمرو بن مرة الجهني أنه قال لمعاوية - رضي الله عنهما -: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة.»[١٣٥]. فجعل معاوية رجلا على حوائج المسلمين.

لا يرفع العمل الصالح وفيه عجب أو رياء:

روى أبو نعيم بسنده إلى سفيان الثوري فيما أوصى به علي بن الحسن السلمي: " عليك بالصدق في المواطن كلها، وإياك والكذب والخيانة ومجالسة أصحابها، فإنها وزر كله، وإياك يا أخي والرياء في القول والعمل، فإنه شرك بعينه، وإياك والعجب، **فإن العمل الصالح لا يرفع وفيه عجب**، ولا تأخذن دينك إلا ممن هو مشفق على دينه، فإن مثل الذي هو غير مشفق على دينه كمثل طبيب به داء لا يستطيع أن يعالج داء نفسه وينصح لنفسه، كيف يعالج داء الناس وينصح لهم؟ فهذا الذي لا يشفق على دينه كيف يشفق على دينك[١٣٦].

السرقة والزنا بحليلة الجار:

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «كان فيما أعطى الله لموسى بن عمران، عليه الصلاة والسلام، في الألواح عشرة أبواب.

فأول ما كتب في اللوح الأول: يا موسى لا تشركن بي شيئا، فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار، واشكر لي ولوالديك أقيك المتالف، أعني أحفظك من المهالك،

---

[١٣٤] الترمذي في سننه:أبواب الأحكام، باب ما جاء في إمام الرعية، رقم ١٣٣٢.

[١٣٥] أبو داود في سننه: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب فيما يلزم الإمام من أمر الرعية والحجبة عنه، رقم ٢٩٤٨ - الحاكم في المستدرك: ٧٠٢٧ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

[١٣٦] حلية الأولياء: ٨٢/٧-٨٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنسأ لك في عمرك، وأحييك حياة طيبة، وأنقلك، وأقلبك إلى خير منها، ولا تقتل النفس التي حرمتها، فتضيق عليك الأرض برحبها، والسماء بأقطارها، وتبوء بسخطي في النار، لا تحلف باسمي كاذبا، ولا آثما، فإني لا أطهر، ولا أزكي من لم يتزهني، ومن لم يعظم أسمائي، ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فإن الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي، ومن لم يكن كذلك، فلست منه وليس مني، لا تشهد بما لا يعي سمعك، ويحفظه عقلك، ويعقد عليك قلبك، فإني واقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة، أسألهم عنها سؤالا حثيثا، **ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك، فأحجب عنك وجهي، وأغلق عنك أبواب السماء**، وأحب للناس كما تحب لنفسك، ولا تذبحن لغيري فإني ما أحب من القربان إلا ما ذكر عليه اسمي، وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت، وفرغ جميع أهل بيتك ". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى جعل السبت لموسى عيدا، واختار الجمعة فجعلها لنا عيدا»[١٣٧].

الصلاة إذا ضيعت ولم يتمها صاحبها:

في حديث عبادة بن الصامت وقد تقدم: وفيه «فإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت: ضيعك الله كما ضيعتني. ثم أصعدت إلى السماء وعليها ظلمة **فأغلقت دونها أبواب السماء** فلفت كما يلف الثوب الخلق، فيضرب بها وجه صاحبها »[١٣٨].

شرب الخمر:

ذكر ابن الجوزي رحمه الله في مفاسد الخمر وآثارها القبيحة: « أنها تسد دونه أبواب السماء، فلا يرفع له عمل ولا دعاء أربعين يوما»[١٣٩].

زانية تسعى بفرجها أو عشار:

تقدم في الحديث عن فتح أبواب السماء في نصف الليل وفيه «فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارا».

---

[١٣٧] تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي: رقم ٥٥٢ ص ٣٦٩.

[١٣٨] الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين: رقم ٤٢- شعب الإيمان: ٢٨٧١.

[١٣٩] بحر الدموع لابن الجوزي: ص ١٥٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من اعتصم بمخلوق دون الله:

ـ عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا **قطعت أبواب السماء والأرض دونه**، فإن دعاني لم أجبه، وإن سألني لم أعطه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السموات رزقه، فإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، وإن استغفرني غفرت له»[١٤٠].

رؤى ومنامات

وهذه رؤى ومنامات تعلقت بفتح أبواب السماء، وفيها فائدة التذكير والاعتبار؛ أحببت أن أختم بها هذا السفر، وهي من ملح العلم الذي تزين بها صحائف هذه الرسالة.

رؤيا عباد بن بشر رضي الله عنه:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت عباد بن بشر يقول: يا أبا سعيد رأيت الليلة **كأن السماء قد فرجت لي ثم أطبقت علي** فهي إن شاء الله الشهادة. قال قلت: خيرا والله رأيت. قل: فأنظر إليه يوم اليمامة وإنه ليصيح بالأنصار: احطموا جفون السيوف وتميزوا من الناس. وجعل يقول: أخلصونا أخلصونا. فأخلصوا أربعمائة رجل من الأنصار ما يخالطهم أحد يقدمهم عباد بن بشر وأبو دجانة والبراء بن مالك حتى انتهوا إلى باب الحديقة فقاتلوا أشد القتال. وقتل عباد بن بشر. رحمه الله. فرأيت بوجهه ضربا كثيرا ما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده[١٤١].

ما رئي عند وفاة الحسن البصري رضي الله عنه:

ـ عبد الواحد بن زيد، قال: « رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن **كأن أبواب السماء مفتحة** وكأن الملائكة صفوف صفوف، فقلت: إن هذا لأمر عظيم، فسمعت مناد ينادي: ألا إن الحسن بن أبي الحسن قدم على الله وهو عنه راض »[١٤٢].

---

[١٤٠] كنز العمال: رقم ٨٥١٢

[١٤١] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٣٣٧.

[١٤٢] المنامات لابن أبي الدنيا: ص٣٩ رقم ٤٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلمة عن رجاء بن حيوة وبشارته عمر بن عبد العزيز بالخلافة حين بعثه سليمان بن عبد الملك إليه ليعلمه بحاله:

قال سعيد بن صفوان: كان بين عبد الملك بن أرطأة ورجاء بن حيوة الكندي وبين عمر بن عبد العزيز صداقة وصحبة في نسكهم وعبادتهم، وكان رجاء بن حيوة من أهل الأردن، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان مرضيا حكيما ذا أناة ووقار، وكانت الخلفاء تعرفه بفضله فيتخذونه وزيرا ومستشارا وقيما على عمالهم وأولادهم، وكانت له من الخاصة والمنزلة عند سليمان بن عبد الملك ما ليس لأحد يثق به ويستريح إليه. قال وولى سليمان عمر على المدينة، وكانت لعمر بن عبد العزيز عند سليمان منزلة وناحية وخاصة دون بني مروان؛ فأراد سليمان أن يعلم علم عمر وحاله التي هو عليها؛ فبعث إليه رجاء بن حيوة ليأتي بخبره وطريقته وحاله في سيرته وطعمته؛ للذي كان يحدث به بنفسه؛ فقدم رجاء بن حيوة على عمر بن عبد العزيز؛ فلم يأل عن إلطافه وإكرامه وتقريبه، وأقام عنده أياما فكان كلما أصبح دخل على عمر بعد صلاة الصبح فيتحدثان لا يدخل عليهما أحد حتى يخرج رجاء من عنده. قال فبينما رجاء ذات يوم عنده وقد رأى رؤيا؛ فأصبح وقد حفظها، قال: فجعل يحدث نفسه وعمر يحدثه؛ فأنكره عمر؛ فقال: يا أبا المقدام إني لأنكر بعض حالك اليوم فما شأنك؟ قال: إن الذي ترى وإنكارك إياي لرؤيا رأيتها الليلة؛ فأنا أعجب وأحدث بها نفسي! فقال عمر: اقصصها رحمك الله. فقال: نعم. وإن لك فيها نصيبا، رأيت الليلة **كأن أبواب السماء فتحت**؛ فبينا أنا أرمقها؛ إذ أقبل ملكان يهويان معهما سرير لم أر مثله حسنا؛ حتى وضعاه بالمدينة ثم صعدا وأنا أنظر إليهما؛ حتى دخلا أبواب السماء فلبثا مليا ثم أقبلا ومعهما ثياب بيض لم أر مثلها وشممت عبق مسك لم أشم مثله قط فمهداها على ذلك السرير؛ فدنوت منهما فقلت: ما هذه الثياب؟ قالا: هذا السندس والإستبرق الذي ذكر في القرآن، ثم صعدا فلبثا مليا ثم أقبلا معهما برجل أدعج العينين ذي وفرة شديد سواد الشعر بعيد ما بين المنكبين مربوع الجسم عليه هيبة ووقار حتى أقعداه على ذلك السرير من فوق تلك الفرش فدنوت منها، فقلت: من هذا الرجل؟ فقالا: هذا محمد صلى الله عليه وسلم.قال: فهبته هيبة شديدة، وتأخرت ناكصا على عقبي؛ حتى كنت منه بمكان منظر ومسمع، فبينا أنا كذلك إذ أتي برجل قد نهزه القتير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ضرب الجسم حسن اللحم مشدودة يداه على عنقه حتى وقف بين يديه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه فيما كان من فعاله في الإسلام ويقول أنت صاحبي في الغار وأنت أبو بكر الصديق والأمر ههنا إلى غيري ولست أملك لك من الله شيئا فلم يزل قائما بين يديه ثم أمر به فأطلق عنه وأجلس عند رأس السرير على الأرض، ثم أتي برجل حسن اللحم نهزه القتير مجموعة يداه إلى عنقه حتى وقف بين يديه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه بفعاله في الإسلام ويقول أما إنك الفاروق الذي أعز الله عز وجل به الدين وأنت صاحب اليهودي والأمر ههنا الى غيري ولست أملك لك من الله شيئا؛ فلم يزل قائما بين يديه مليا ثم أطلق عنه وأجلس مع أبي بكر، فما زال كذلك يؤتى بخليفة خليفة حتى أفضى الأمر إليك، فلما سمع عمر ذلك منه ارتاع فاستوى جالسا ثم قال: يا أبا المقدام فماذا صنع بي قال: أتي بك مجموعة يداك الى عنقك ثم وقفت بين يديه طويلا ثم أمر بك فأطلق الغل ثم أجلست مع أبي بكر وعمر بن الخطاب؛ فاشتد عجب عمر بن عبد العزيز لرؤيا رجاء بن حيوة، ثم قال: يا أبا المقدام والله لولا ما أثق به من صحبتك وورعك وجدك واجتهادك ووفائك وصدقك لأنبأتك أني لا ألي شيئا من أمر الخلافة أبدا، ولكني قد سمعت كلامك ورؤياك وما أخلق بي سوف أبتلى بأمر هذه الأمة؛ فوالله لئن ابتليت بذلك وإنها شرف الدنيا لأطلبن بها شرف الآخرة[١٤٣].

قلت: قد ابتلي بذلك كما هو مشهور وصدقت رؤيا رجاء بن حيوة، وصدق عمر فقد طلب بها شرف الآخرة، رضي الله عنه وأرضاه ورزقنا من أخلاقه وجده واجتهاده أن نطلب ما طلب فندرك ما أدرك.

ما رئي ليلة وفاة مالك بن دينار:

ـ رؤي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأن أبواب السماء قد فتحت وقائلا يقول: ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة. وقال بعضهم: رأيت الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا فقلت: أي ليلة هذه فقالوا: ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه[١٤٤].

---

[١٤٣] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٢٣.

[١٤٤] حلية الأولياء لأبي نعيم: ٥٦٥/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما رئي ليلة وفاة أبي الحسن القزويني:

ـ وفي ترجمة **أبي الحسن علي بن عمر بن محمد ابن الحسن الحربي المعروف بالقزويني** من صفة الصفوة: قال عبد الله بن محمد البرداني: انتبه أخي أبو غالب يوسف بن محمد في الليلة التي مات فيها القزويني وهو يبكي وقد أخذته الرعدة فسكنه والدنا وأمسكه وقرأ عليه وقال له: ما لك يا بني؟ قال: رأيت في المنام **كأن أبواب السماء قد فتحت** وابن القزويني يصعد إليها؛ فلما كان في صبيحة تلك الليلة سمعنا المنادي ينادي بموته[١٤٥].

الخاتمة

أسأل الله حسنها

في ختام هذه الرسالة أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعلنا من عباده المتقين الذين يفتح لهم أبواب سماواته ويتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم، وأن يوفقنا للعمل الصالح وأن يجعلنا ممن يعسلهم قبل الممات، وأن يميتنا على الإسلام كما هدانا إليه من غير حول منا ولا قوة، و نسأله تعالى برحمته التي سبقت غضبه وبقدرته على جميع خلقه ألا يميتنا من الدنيا حتى يوجب لنا الجنة.

إنها رسالة تفتح للمؤمن أبوابا للخير، ليزداد من فضل الله وكرمه ويتوجه إليه ويقبل عليه تعالى بقلبه وجوارحه في هذه الأوقات الفاضلة التي تفتح فيها أبواب السماء؛ فهو يتقلب فيها بين دعاء يرجو أن يسمع وعمل يأمل أن يرفع، وهو يتضرع إلى الله في كل حين أن يميته على الإيمان وأن يثبته عليه في الدنيا والآخرة: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)[إبراهيم: ٢٧]. لترفع

---

[١٤٥] صفة الصفوة: ١/٥٥٨-٥٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

روحه وهي أطيب ريحا من المسك؛ فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها؛ فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون: من هذا معكم؟ فيقولون: فلان، ويذكرونه بأحسن عمله. فيقولون: حياكم الله وحيا من معكم؛ فتفتح له أبواب السماء؛ فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك النبي الأمي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

والحمد لله الذي بنعمته وعزته تتم الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ـ سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ت:أحمد محمد شاكر ومن معه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/ الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

ـ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.

ـ سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.

ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط/ الأولى، ١٤٠٩هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت.

ـ المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط/ الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

ـ العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، ت: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط/ الأولى، ١٤٠٨ه.

ـ عمل اليوم والليلة: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، ت: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الثانية، ١٤٠٦ه.

ـ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، ت: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، ط/ الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.

ـ المسند للشاشي: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط/ الأولى، ١٤١٠ه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان – عمان الأردن، ط/ الثانية، ١٤٠٥ه.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

ـ صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط/ الخامسة.

– المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

ـ السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، ت: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت.

ـ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، دار ابن حزم، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

ـ الدعاء للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط/ الأولى، ١٤١٣.

ـ موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)،

صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

ـ الزهد: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ.

ـ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، ت: محفوظ الرحمن زين الله (بالاشتراك)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط/ الأولى، ٢٠٠٩م.

ـ الرد على الجهمية: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، ت: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير – الكويت، ط/ الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

ـ الزهد والرقائق لابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

ـ صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، ت: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط/ الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

ـ المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ الثانية.

ـ كرامات الأولياء للالكائي - من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط/ الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)، ت: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٤ه.

ـ مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط/ الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، ت: حسين سليم أسد الدّاراني، دار المأمون للتراث.

ـ شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/ الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

ـ الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق): معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط/ الثانية، ١٤٠٣ هـ.

ـ الروض الداني (المعجم الصغير): سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط/ الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

ـ مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ): حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط/ الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، ط/ الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

ـ فضائل الأوقات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط/ الأولى، ١٤١٠ه.

ـ الجامع لأحكام القرآن:أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/ الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

ـ مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط/ الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

ـ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، ت: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

ـ الدعوات الكبير: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط/ الأولى، ٢٠٠٩ م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ المستغيثين بالله تعالى عند المهمّات والحاجات: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (المتوفى: ٥٧٨هـ)، ت: مانويلا مارين، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ م.

ـ مجابو الدعوة (مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا): أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، ت: المهندس الشيخ زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

ـ الفرج بعد الشدة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، خرجه وعلق عليه: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، دار الريان للتراث، مصر، ط/ الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

ـ الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٨ه ـ١٩٩٧م.

ـ كتاب الزهد الكبير: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ط/ الثالثة، ١٩٩٦م.

ـ برنامج التجيبي: القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، ت: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١ م.

ـ مسند الشهاب: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م.

ـ جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

ـ فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

ـ الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط/ الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

ـ الإيمان لابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الثانية، ١٤٠٦ه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة – لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

ـ البعث والنشور للبيهقي: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، ت: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروتط/ الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

ـ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

ـ فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

ـ تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، ت: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/ الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

ـ تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار القلم - بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٩٨٤م.

ـ بحر الدموع: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ت: جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

ـ كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، ت: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/ الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط/ الثانية، ١٤٠٨ه.

ـ المنامات: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، ت: عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٣ – ١٩٩٣م.

ـ سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (المتوفى: ٢١٤هـ)، ت: أحمد عبيد، عالم الكتب - بيروت – لبنان، ط/ السادسة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

ـ صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ت: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط/ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ـ بستان الواعظين ورياض السامعين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ت: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان

ط/الثانية، ١٤١٩ – ١٩٩٨م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتب للمؤلف

١- المدخل إلى الفقه المقارن.

٢- العقل الفقهي معالم وضوابط.

٣- ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي.

٤- الأساس في فقه الخلاف دراسة تنظيرية تأصيلية تطبيقية جامعة في اختلافات الفقهاء.

٥- نظرية التخريج في الفقه الإسلامي.

٦- نظرية النقد الفقهي معالم لنظرية تجديدية معاصرة.

٧- الطريق إلى الوسطية الإسلامية تنظيرا وتنزيلا.

٨- البركة أسباب التحصيل وموانع الحصول.

٩- إصلاح الفكر الفقهي رؤية معاصرة.

١٠- فقه التوسط قواعد وضوابط.

١١- الرشوة الداء والدواء.

١٢- العمل والجزاء في الإسلام.

١٣- المال العام بين الحفظ الشرعي والتخوض الواقعي.

١٤- الشهرة بين فقه الشرع وفتن الواقع.

١٥- أبواب الرزق.

١٦- التحرش البلاء الذي حل بالمجتمع المشكلة والعلاج.

١٧- أبواب السماء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الكتاب

حين تفتح أبواب السماء يستجيب الله الدعاء

ويعطى السائل سؤله

ويتنزل النصر وتقبل التوبة

ويباهي الله بعباده الملائكة

وحين تفتح أبواب السماء ترفع الأعمال الصالحة إلى الله

ويرتفع بها قدر المؤمن وصيته في السماء

و إذا ما مات فتحت أبواب السماء لروحه فيشرق وجهه

فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة: ٣

مرحبًا به، فنعم المجيء جاء: ٥

ـ قول كلمة التوحيد بإخلاص: ٧

عند النداء للصلاة: ٨

إتمام الصلاة بشروطها مع الحفاظ عليها: ٨

يوم عرفة وساعة يوم الجمعة: ٩

أربع ركعات قبل الظهر ليس بينهن تسليم: ١٣

فتحت أبواب السماء لسعد بن معاذ رضي الله عنه عند موته: ١٤

دعاء المضطر: ١٤

الدعاء ٢١

باب دعاء المضطر: ٢٥

مجابو الدعوة ٢٦

العمل الصالح ٣٥

أرواح المؤمنين ٤٣

ما تغلق له أبواب السماء ٥٨

الخاتمة ٦٥

المصادر والمراجع ٦٧

كتب للمؤلف ٧٧